نموذج التوسّع

دراسة حالة

مقدمة

في العديد من مناطق الأردن، تعاني المدارس الحكومية من مشكلة مزمنة: غياب الملاعب الآمنة والمناسبة للأطفال. هذا النقص يقيّد النشاط البدني، ويؤثر سلبًا على النمو الاجتماعي والسلامة النفسية والبدنية للطلبة، كما يزيد من مخاطر الحوادث على الطرقات. استجابةً لهذا التحدي، أُطلقت مبادرة ذات أثر واسع ضمن إطار "نظرية الفلافل"، وتهدف إلى تفعيل 1200 ملعب مدرسي في أنحاء المملكة خلال 12 شهرًا.

تستعرض هذه الدراسة كيفية تطبيق "نموذج التوسّع" الخاص بنظرية الفلافل بشكل منظّم لتنفيذ هذا المشروع وتحقيق التوسّع فيه. وتُظهر الدراسة المشكلة والحل المُعتمد، وتشرح كيف ساهمت مكوّنات نموذج التوسّع التسعة في ضمان نجاح المبادرة واستدامتها.

المشكلة

يفتقر طلاب المدارس الحكومية في الأردن إلى ملاعب مخصصة وآمنة ومحفّزة داخل المدارس. ونتيجة لذلك:

- يلجأ العديد من الأطفال للعب في الشوارع أو مناطق غير آمنة، مما يعرضهم للحوادث والإصابات.
- يتأثر النمو الجسدي والنفسي للأطفال بسبب غياب اللعب المنظّم.
- تقلّ فرص التفاعل الاجتماعي، مما يؤثر على ثقتهم بأنفسهم وتقديرهم لذاتهم.
- تفتقر المدارس إلى فضاءات جماعية نابضة بالحياة تُعزز الانتماء المجتمعي.

غياب الملاعب ليس مجرد نقص سطحي، بل يؤثر بشكل مباشر على النمو الشامل للأطفال وسلامة البيئة المدرسية.

الحل

تركّز المبادرة على إنشاء ملاعب صغيرة ضمن ساحات المدارس باستخدام مواد منخفضة التكلفة وطرق تنفيذ سريعة. وتتميّز المبادرة بإطلاق مسابقة وطنية بين المدارس، يحصل الفائزون فيها على زيارة لأكاديمية رياضية مرموقة، مما يزيد من حماس الطلبة وتفاعل المدارس.

يرتكز الحل على المبادئ الستة لنظرية الفلافل: الأثر الجماهيري، البساطة، القابلية للتوسّع، التكرار، الكلفة المنخفضة، وسرعة التنفيذ. ولضمان تنفيذ واسع ومنظّم، تم استخدام "نموذج التوسّع" بشكل فعّال لتوجيه العمل وضمان استدامة المبادرة.

استخدام نموذج التوسّع لبناء وتوسيع الوصول إلى الملاعب المدرسية

1. رؤية وأهداف الإطلاق والتوسّع

المهمة هي توفير اللعب الآمن لكل طفل في المدارس الحكومية، مع تعزيز فخر المجتمع المحلي وتنمية الشباب. الهدف بعيد المدى هو تطوير نموذج مستدام يمكن للمدارس والمجتمعات الاستمرار في تنفيذه حتى بعد انتهاء المرحلة الأولى.

2. استراتيجية الإطلاق

يبدأ البرنامج بإنشاء ساحات لعب تجريبية لاختبار اهتمام المجتمع وإمكانية التنفيذ. ومع تحقيق النجاح، يتم الانتقال إلى خطة توسّع على مراحل:

- **المرحلة 1**: ملعبان تجريبيان
- **المرحلة 2**: 20 مدرسة
- **المرحلة 3**: 100 ملعب شهريًا

تُنفّذ حملات ترويجية واجتماعات مدرسية وتواصل مباشر لضمان حماسة المدارس للمشارك

3. توزيع الموارد

- **المواد**: تُستخدم أنابيب معدنية منخفضة الجودة لكنها متينة لصناعة المرمى.
- **الورش**: يتم اعتماد وتدريب ورش محلية لإنتاج تجهيزات الملاعب بمعايير موحّدة.
- **العمالة**: يشارك شباب محليون وطلاب المدارس في تحديد خطوط الملاعب وتجميع المعدات، مما يقلّل التكلفة ويعزز الشعور بالملكية المجتمعية.

3. الأنظمة والإجراءات

- تُطوَّر كتيبات إرشادية وقوالب موحّدة للبناء.
- تتّبع جميع الورش إجراءات قابلة للتكرار.
- تُدير فرق إقليمية عمليات الشراء والتوصيل وفق نظام عمل موحّد.

5. المخاطر والامتثال

- تُجرى مراجعات للسلامة في كل موقع.
- تُستحصل الموافقات الحكومية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم.
- يتم تقليل خطر التوسّع المفرط من خلال التنفيذ المرحلي وتخصيص احتياطات للموارد.

6. الأثر الأوسع

- آلاف الطلاب يحصلون على فرص للعب الآمن.
- يتحسّن مناخ المدرسة ويزداد تفاعل المجتمع.
- يسدّ المشروع فجوة البنية التحتية في المناطق المهمشة ويعزّز العدالة.

7. التنفيذ

- تتولى الورش المعتمدة إنتاج التجهيزات.
- تحصل المدارس على أدوات ومواد إرشادية جاهزة للتنفيذ.
- تُشرف فرق التوصيل الإقليمية على التركيب وتنظيم فعاليات الإطلاق.

8. الجودة والمعايير

- يتم تطبيق مواصفات موحّدة لتصميم الملاعب وتخطيطها.
- يُجمع feedback بعد التركيب لتحسين الدفعات القادمة.
- يوقّع مديرو المدارس على قوائم فحص الجودة.

9. الاتصال والدعم

- تُستخدم مجموعة واتساب مركزية ولوحة تحكّم إلكترونية لمتابعة التنفيذ.
- تحصل المدارس على مواد مطبوعة ورقمية توضّح خطوات التركيب وفوائده.

- تضمن فعاليات مثل يوم الافتتاح والمباريات المجتمعية الظهور المبكر والدعم المحلي.

الخاتمة

يُظهر مشروع تفعيل ساحات اللعب في الأردن كيف يمكن لنظرية الفلافل أن تحوّل حاجة أساسية — مثل اللعب — إلى حركة وطنية تعزّز التمكين والسلامة. يوفّر نموذج "لوحة التوسّع" خارطة طريق واضحة تساعد على تنفيذ المشروع على المستوى الوطني، مع الحفاظ على ركائزه الأساسية: المجتمع، البساطة، والتكلفة المعقولة.

ومن خلال ربط كل مرحلة من المشروع بمكوّن محدد من لوحة التوسّع، تمكّن هذا الجهد من تحقيق نشر سريع، واعتماد واسع، وملكية مجتمعية مستدامة — مثبتًا أن ساحات اللعب، إذا نُفّذت باستراتيجية محكمة، يمكن أن تترك أثرًا إيجابيًا طويل الأمد.